

وقعة صفين

[300] قطعنه فصرعه وأخذ لواءه ابن جون السكوني، وفي حديث محمد بن عبيد الله، عن الجرجاني، قال الصلتان العبدى [يذكر مقتل عبيد الله]، وأحريث بن جابر الحنفي قتله [: ألا يا عبيد الله ما زلت مولعا * ببكر لها تهدي اللغا والتهددا (1) كأن حماة الحى من بكر وائل بذى الرمث أسد قد تبو أن غرقدا وكنت سفيها قد تعودت عادة * وكل امرئ جار على ما تعودا فأصحبت مسلوبا على شر آلة * صريع فناوسط العجاجة مفردا (2) تشق عليك الجيب ابنة هاني * مسلبة تبدى الشجا والتلدا (3) وكانت ترى ذا الأمر قبل عيانه * ولكن أمر الله أهدى لك الردى وقالت: عبيد الله لا تأت وائلا * فقلت لها: لا تعجلي وانظري غدا فقد جاء ما منيتها فتسلبت * عليك وأمسى الجيب منها مقددا حباك أخو الهيجا حريث بن جابر * بجياشة تحكى التهدير المنددا (4) نصر، عن عمر، عن الزبير بن مسلم قال: سمعت حنين بن المنذر يقول: أعطاني على الراية ثم قال: سر على اسم الله يا حنين (5)، واعلم أنه لا يخفق على رأسك راية أبدا مثلها. إنها راية رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(1) اللغا، بالفتح: الباطل. وفي الأصل: " اللقا " تحريف. وفي ح: " القرى ". (2) الآلة، هنا، بمعنى الحالة. (3) المسلبة: المحد التي تلبس الثياب السود للحداد. والذي ذكرته المعاجم " المسلب " بدون هاء. والتلدد: التلفت يمينا ويسارا في حيرة وتبلد. (4) الجياشة: الطعنة التي يفور منها الدم. والمندد، من التنديد، وهو رفع الصوت. وفي الأصل: " المبددا " تحريف. وفي ح: * بحاسمة تحكى بها النهر مزيدا * (5) في الأصل: " حصين " صوابه بالمعجمة، كما سبق في ص 287. (*)